تصميم الدرس

النشاط : نص أدبي .الموضوع: الشكوى واضطراب أحوال المجتمع.

النشاط : قواعد اللغة .الموضوع : أحرف العرض والتحضيض.

النشاط : بلاغة .الموضوع : أغراض الإنشاء .

النشاط : عروض .الموضوع : بحر المديد .

النشاط: نص تواصلي.الموضوع: الحياة الاجتماعية و مظاهر الظلم.

النشاط : قواعد .الموضوع : الأحرف المشبهة بليسَ .

النشاط : نقد أدبي .الموضوع : الحداثـة في الأدب .

النشاط : تعبير كتابي .الموضوع : حقيقة الصداقة و الصديق .

جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : نص أدبي .الموضوع : الشكوى واضطراب أحوال المجتمع .

الأهداف التعلمية :

- القدرة على جدولة الآراء الواردة في النص وفق طبيعة معانيها.
- إبراز علاقة بدأ الفقرة بخاتمتها والوقوف على مدى انسجامها.
- القدرة على بلورة مسار الحجج المسوّقة في النص والعمل على تقييمها.

تمهيد :

الشكوى هو إظهار الشاعر للضيق الذي ألمّ به، والمكروه الذي نزل عليه وغايته التخفيف عن النفس، والتأثير في المشتكى إليه رجاء العون والمساعدة، وها هو أبو فراس الحمداني الذي وقع أسيرا في يد الروم وتباطأ ابن عمّه سيف الدولة في افتدائه فشقّ ذلك عليه. فكتب هذه الأبيات يشكو فيها حاله ويحثّ أمّه على الصبر .

النّـص :

١- مصابي جليلٌ، والعزاءُ جميل * وَظني بأنّ اللهَ سوفَ يُديـ ـلُ

٢- جِراحٌ تحَامَها اللأسَاةُ مخافـةً * وسقمـان، بادٍ منهما ودخيـ ـلُ

٣- وأسرٌ أقاسيـهِ، وليلٌ نجومُـهُ * أرى كلّ شيءٍ، غيرَهنّ، يزولُ

٤- تطولُ بي السّاعات،وهْي قصيرة * وفي كل دهرٍ لا يسرك طـ ـولُ

٥- تَناساني الأصحابُ الاّ عصيبـةً * سَتلحَقُ بالأخرى غدا، وتـ ـحولُ

٦- أقلبُ طَرْفي لا أرى غير صاحبٍ* يَميلُ مَعَ النعمـاءِ حَيْثُ تمـ ـيلُ

٧- أكلّ خليل، هكذا، غيرُ منصـ ـفٍ * وَكلّ زمان بالكـرام بـخيلُ ؟

٨- وانّ وراءَ السّرِ أما بُكـاؤُهـ ـا * عَلي وان طالَ الزمان- طـ ـويلُ

٩- فَيا أمتا لا تعدَمي الصّـ ـَبر انّهُ * إلى الخيرِ والنجح القريبِ رَسولُ

١٠- ويا أمتا، لا تُخطئي الأجرَ انّه * عَلى قدَر الصّبرِ الجميل جـزيلُ

١١- ومنْ لم يَوق الله فَهْو مُمَزّقُ ! * ومنْ لم يُعزّ الله فهْوَ ذلـ ـيلُ !

١٢- ومَا لم يُرِدْه الله في الأمر كُلهِ * فليسَ لِمخـلوق إلـيه سَـ ـبيلُ

أنمي رصيدي اللغوي :

- العزاء جميل : الصّبر على الشدّة جميل
- يديلُ : يغيّر ويبدّل .
- تحاماها الأساة : اجتنبها الأطباء .

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

- سقمان : مرضان .
- باد : ظاهر .
- دخيل : باطن .
- عصيّبة : تصغير عصابة وهي الجماعة .
- تحول : تتغير .
- فيا أمّتا : يا أمّي .
- لا تعدِمي : لا تفقدي الصبر .
- لا تخطئي الأجر : لا تدعيه يفوتك .
- لم يوق : لم يحفظ .

*** أكتشف معطيات النص الداخلية والخارجية :**

-أ- مما يشكو الشاعر في الأبيات السبعة الأولى ؟

يستهل الشاعر القصيدة بشكوى فيها كثير من الآلام والحسرة، مصيبة جليلة أي عظيمة نزلـت عليـه فأثقلت كاهله، فلم يجد ملجأ منها سوى الصبر، وترقب الفرج من الله عزّ وجلّ الجاعل { بعـد العـسر يسرا }، ثم يثني فيقول جراحي بالغة، وهي جروح ناتجة عن مقاساته في الأسر وبُعده عـن الأحبـة والخلاف، وعن تنكر الأصحاب والأقارب له، ثم يمضي فيقول : يؤرقني التفكير في أهلي، فـأحس إن الساعات على قصرها تمر طويلة، وان الليالي لا تزول، كأن نجومها ثابتة لا تتحرك، فالأيام التـي لا تسعد الإنسان ولا تسره تبدو طويلة مديدة، ثم بعد ذلك يشكو تنكر الأصحاب لـه، ويـستثني جماعـة صغيرة، ثم يستدرك ويقول : إن هذه الجماعة لن تثبت عن المودة والعهد طويلا حتى تلحـق بغيرهـا وأنه أصبح لا يرى منهم إلا من يميل إلى قضاء مصالحه، وتوفير أسباب راحته، ثم يتحسّر لإجحـاف أصحابه، ويقرّر أن الكرام في كل دهر قليلون .

وفي الأبيات من ثمانية إلى عشرة، يصف حالة والدته التي آلمها وقوعه في أسر الروم، فطال بكاؤهـا عليه ومضى يدعوها إلى الصبر لأنه يقرب الخير والفلاح، ولأن الصابر ينال على صبره عند الله أجرا عظيما .

وفي البيتين الأخيرين، يعلن الشاعر عن رضاه بقدر الله وقضائه، ويعزّي نفسه، بأنّ ما أصابه كان في حكم مشيئة الله، فمن لم يحفظه الله من الأذى فلا أحد يمنعه،ومن لم يدخل في مشيئة الله تعالى وإرادته فليس لأحد طريق إليه.

وبناء على هذا الشرح لمضمون القصيدة يمكنك تحديد أفكاره.

موضوع هذا النص هو الشكوى، ويشتمل على ثلاث أفكار أساسية هي :

- شكوى نوائب الدهر (١-٧)
- حثّ الأم على الصبر (٨-١٠)

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

- الرضا بقضاء الله وقدره (١١-١٢) .

-ب- ما نوع الصيغ التي أكثر الشاعر من استعمالها في الأبيات الثلاثة الأولى ؟

- مصادر وأسماء وصفات مثل :

مصابي، جليل، العزاء، جميل، ظني، الله، جراح، الأساة، مخافة، سقمان، بادٍ، دخيل، أسرٌ أقاسيه، ليل، نجومه، شيء .

- هذا القاموس المستعمل يوحي بالجو الحزين المخيّم على نفسية الشاعر .

- ما يدل على التقرير { وانّ وراء الستر أمّا بكاؤها علي.....}، ثم المناداة والنهي :{ فيا أمّتا لا تعدمي الصبر } { ويا أمّتا، لا تخطئي الأجر...} .

- فلجوؤه إلى استعمال المصادر والأسماء والصفات في المقطوعة الأولى، لأنه كـان فـي معـرض وصف حاله في السجن وإظهار مشاعر الحزن والأسى وتخلّي الأصدقاء عنه إذن فالنمط الوصفي هو الغالب في هذه المقطوعة .

أما الثانية، فتجده يقرّ بأن أمه هي الوحيدة التي بقيت على عهدها ولم تتغير فبكاؤها كثير وطويل. وان أسلوب التوكيد المستعمل للدلالة على ذلك .

ثم يعقبه بمناداة أمه، لغرض حثها على الصبر الذي ينال صاحبه الأجر.

أما في البيتين الأخيرين فتجده يلجأ إلى الإكثار من أساليب الشرط لإظهار قضاء الله وقدره والرضا بما كتبه له في هذه المحنة.

البناء الفكري :

ما غرض النص ؟ وهل هو قديم أم جديد ؟

- ينضوي النص الشعري تحت غرض الشكوى، وهو غرض قديم يلجأ إليه الشعراء للتعبير عما يحصل لهم من نوائب الدهر .

يقول الشاعر الجاهلي امرؤ القيس :

فيا لكَ من ليلٍ كأنّ نجومهُ * بِكل مُغارِ الفتل شُدّت بيذبُل .

- هات من النص ما يوافق معنى هذا البيت :

البيت الثالث يشير إلى نفس المعنى الذي أشار إليه امرؤ القيس في بيته الشعري.

- ليل امرؤ القيس من طوله كأن نجومه مشدودة بجبل يَذبل .

وكذلك ليل أبي فراس طويل لا ينتهي. وهذا يعني أن أبا فراس ضمن بيته الشعري معنى بيت امرئ القيس، لان امرأ القيس سابق لأبي فراس الحمداني، الأول من العصر الجاهلي والثاني من العصر العباسي .

وبالعودة إلى أفكار النص المستخرجة وهي :

- شكوى نوائب الدهر .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

- حث الأم على الصبر .

- الرضا بقضاء الله وقدره .

يمكنك تحديد عواطفه بسهولة، فهي عواطف تتراوح بين مشاعر الحزن المؤلمة في القطعة الأولى والإشفاق على أمه التي ازداد بكاؤها عليه فيدعوها إلى الصبر. وعاطفة الإيمان بقضاء الله وقدره في البيتين الأخيرين من النص.

البناء الفني :

تميز بسهولة الألفاظ وحسن تأليف العبارات .

- رتب أبيات الفقرة الأولى حسب درجة سهولتها .

- تأمل البيت الرابع، إلام ترجع صعوبة فهمه ؟ إلى غرابة ألفاظه أم إلى طبيعة تركيبه ؟

- ألفاظ البيت كما ترى سهلة متداولة وليس فيها من الغرابة شيء إنما الصعوبة في الفهم تعود إلى تراكيبه .

فقوله : { تطول بيَ الساعات وهي قصيرة } أراد بذلك أن شعوره بالزمن طويل جدا وهو في الواقع قصير. {وفي كل دهر لا يسرّك طولُ} يعني به أن طول الانتظار وتشابه الساعات والأيام عليه في السجن لا تدعو إلى السرور.

- عُصَيْبَة تصغير عِصابة . لِم فضّل الشاعر استعمال صيغة التصغير ؟

السبب واضح، فاستعماله صيغة التصغير هنا للدلالة على تخلّي الأصحاب عنه، بحيث لم يبق منهم إلا القليل وهذا القليل سيتبع لا محالة .

- يغلب الأسلوب الخبري على النص، فما هو غرضه الأدبي ؟

غرضه الأدبي إبراز الحالة المزرية التي آل إليها في السجن ووصف المشاعر المترتّبة على ذلك .

- ورد في النص أسلوبان انشائيان حدّدهما ووضح غرضهما :

الاستفهام في قوله :

أكلّ خليل، هكذا، غيرُ منصـ ـ ـفٍ * وَكلّ زمان بالكـ ـرام بـ ـخيلُ ؟

التعجّب في : فعل الأصحاب وغدر الزمان .

النداء في البيت التاسع والعاشر وغرضهما الأدبي الحثّ والتوجيه .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : قواعد اللغة .الموضوع : أحرف العرض والتحضيض .

ألاحظ أحرف العرض والتحضيض في النص الآتي :

نقض الصّحيفة :

{ قال شيخ مسنّ لأبي جهل : ألاَ يَلينُ قلبُك يا أبَا جهلٍ، فتَأمرَ بِنقضِ الصّحيفةِ، ولولاَ ترضَى بالمعرف، لو تفعلُ لكانَ في ذِلك خيرٌ كثيرٌ، فما زاد استعطافُ الشيخ أبا جهلٍ إلا عَطرسَةً واستكباراً، عندها ثـارَ زُهيرُ بنُ أميةَ، فنادَى في الناس : يا أهلُ مكّةَ، لو تشقّونَ هذه الصّحيفة القاطعةَ الظالمةَ، وما كاد أبـو جهل يسمعُه حتّى صاحَ به : كَذَبتَ واللهِ، لو مَا نقتلُ محمّداً فنستريحَ مِنه، فتصايحَ القومُ كلّهم يقولون : هلاّ تضعُ لِفجورِكَ نهايةً يا أبا جهل.....

فأوجسَ خيفةً، وتراجَعَ . } .

- تأمل النص وحدّد الجمل التي تبدأ بـ (ألاَ، ولولا، ولو) .

هذه الجمل هي :

١- ألاَ يلينُ قلبك .

٢- لولا تَرضَى بالمعروفِ .

٣- لَوْ تَفعلُ لكانَ في ذلك خير كثير .

* من أساليب الإنشاء غير الطلبي : التعجّب والمدح والذّم ...وقد عرفت هذا فيما سبق .

تعالى الآن لتتعرف على أسلوبين جديدين هما :

- فبأيّ أسلوب خاطب الشيخ الضعيف أبا جهل العنيف المتغطرس ؟

لقد خاطبه بأسلوب ليّن، وصوت هادئ علّه يؤثر فيه، فيجعله يميل إلى الحقّ. وهو الخطاب الذي تمثله الجمل الثلاث المبدوءة بـ (ألا، لولا، ولو) لاحظ ذلك.

- بم يتميز نوع الخطاب فيها ؟ يتميز بالرّقة والرّفق .

- فكيف يسمّى هذا الأسلوب يا ترى ؟

الجواب : يسمّى **عَرْضـــاً** .

ولقد أدركت الآن أنّ أساليب العرض في المجموعة الذكورة قد اشتملت على أدوات هي : (ألا- لولا- لو) .

- ما نوع الأفعال التي دخلت عليها أدوات العرض ؟ ماضية أم مضارعة ؟

الجواب : أفعال مضارعة هي (يلين- ترضى- تفعل...)

- عُد إلى النص واستخرج بقية الجمل التي بدأت بـ (لولا- لوما- هلاّ) :

١- لولاَ تشقون هذه الصحيفة الظّالمة .

٢- لوما نقتل محمّداً .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

٣- هلاّ تضعُ لفجورك نهاية يا أبا جهلٍ .

هل تجد أساليبها شبيهة بالأساليب السابقة ؟

الجواب : لمّا لم ينفع أسلوب الرّقة والرفق والاستعطاف مع أبي جهل، اضطر زهير بن أميّة أن يوجّه خطابا عنيفاً شديد اللهجة إلى أهل مكّة عامّةً والى أبي جهل خاصة يأمر فيه بشقّ تلك الصحيفة الظالمة .

- كيف تتصور نفسية { زهير } وهو يخاطب أهل مكّة ؟

- ماذا نسمّي هذا الأسلوب الذي يكون صاحبه في حالة من الغضب والتشنّج والشدّة؟

الجواب : يسمّى أسلوب **تحضيض** .

- ما هي الأدوات التي صدرت بها أمثلة المجموعة الثانية ؟

هي : (لولا- لوما- هلا)

لاحظ كلّ فعل دخلت عليه هذه الأدوات :

هي أفعال مضارعة (تشفون- نقتل- تضع)

- هل هناك أدوات للتحضيض غير الأدوات السابقة ؟

* تأمّل الأمثلة الآتية :

١- { ألاَ تقاتِلونَ قوماً نَكثوا أيمَانَهُم ...} .....الآية ١٣ من سورة التوبة .

٢- ألاّ تنجِدون المسْتَغيثَ .

٣- لَوْ تُنجدونَ المستغيث .

إذا أمعنت النظر في أدوات التحضيض وجدت فيها أدوات تستخدم في العرض كذلك مثل : (ألا- لو- لولا) والسياق هو الذي يحدد إن كانت بمعنى العرض أو التحضيض .

استنتج القاعدة :

- من الأساليب الإنشائية الطلبية : العرض والتحضيض .

- أما العرض فهو الطلب برفق ولين، وله من الأدوات (ألا-لولا-لو).

- أما التحضيض فهو الطلب بعنف وشدّة، وأدواته: (لولا- لوما- هلاّ- ألاّ- ألا).

- (ألا – لولا ولو) تستخدم في العرض والتحضيض .

- لا تدخل أدوات العرض والتحضيض الاّ على أفعال مضارعة، أما إذا دخلت على أفعال ماضية فتفيد التوبيخ، ماعدا (لو) فإنها لا تستخدم للتوبيخ.

*** أسئلة التصحيح الذاتي :**

- بيّن مع التعليل أساليب العرض والتحضيض ، فيما يأتي :

١- يا ابنَ الكِرامِ ألاَ تساعد ذوي الحاجات .

٢- هلاّ تحطمُ قيود الاستبداد .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

٣- لولا تدفع الظلم فيخاف الظّالمُ .
٤- ألا دافعتَ عن أخيك بالأمس .
٥- لوما تُغيرُ المنكرَ وَلو بلسانك .

إجابة التصحيح الذاتي :

الرقم	العرض	التحضيض	التعليل
٠١	يا ابن الكرام ألا تـساعد ذوي الحاجات	-	الطلب برفق ولين
٠٢	-	هلاّ تحطّم قيود الاستبداد	الطلب بعنف وشدّة
٠٣	-	لولا تدفع الظّلم فيخاف الظّالم	الطلب بعنف وشدّة
٠٤	-	ألا دافعت عن أخيك بالأمس	الطلب بعنف وشدّة
٠٥	-	لومَا تغيّر المنكر ولو بلسانك	الطلب بعنف وشدّة

ملاحظة : هناك أدوات مشتركة في العرض والتحضيض (إلا،لولا،لو) والسياق هو الـذي يحـدّد إنْ كانت بمعنى العرض أو التحضيض .

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : بلاغة .الموضوع : أغراض الإنشاء .

ألاحظ قول الشاعر :

- أكُل خَليلٍ هَكذَا غيرُ مُنصفٍ * وَكُل زمانٍ بالكرامِ بخيلُ ؟

وقوله :

- فَيا أمتا لا تعدَمي الصّـَبر انّهُ * إلى الخيرِ والنجحِ القريبِ رَسولُ

لم يوجه الشاعر الاستفهام في البيت الأول ؟هل يريد معرفة شيء على سبيل الحقيقة ؟

الجواب : لا، فهو لا يسال من أجل معرفة سبب تخل الأصحاب عنه أو سبب بخل الزمان الذي يريد به أهل الزمن على طريق الكناية، إنما يتعجب من حال تغيّر الأصحاب ونسيانهم له رغم ما كان يجمعـه وإياهم من عِشرة ومودّة .

- وفي البيت الثاني ، تراه ينادي أمه ثم ينهاها، هل يعتبر هذا على سـبيل النـداء الحقيقـي والنهـي الحقيقي، أم أراد بهما شيئا أخر يفهم من السياق ؟

الجواب : لا يمكن أن ينادي امّه أو ينهاها وهو بعيدا عنها ومعزول في السجن، إنمـا أراد بـذلك أن يحثّها على الصبر .

وللتعرف على أساليب أخرى من أغراض الإنشاء لاحظ ما يأتي :

قال تعالى :{ واخْفضْ لهُما جنَاحَ الذلّ من الرحمَةِ وقلْ رب ارْحَمهُمَا كمَا ربّيَانِي صغيرًا } .

ماذا يطلب المَولى عزّ وجلّ في هذه الآية ؟ بوجوب طاعة الوالدين والرفق بهما .

ما نوع الصيغة الطلبية المستعملة ؟

لا شكّ أنها صيغة الأمر { واخْفضْ } تليها {قُلْ} { ارْحَمهُمَا} وهي أفعال أمر على صيغتها الأصـلية { فعل الأمر }، هل يكون فعل الأمر فقط بهذه الصيغة ؟

الجواب : لا .

لاحظ الأساليب الآتية :

قال عزّ وجلّ : { وَلتَكُنْ منكم أمّتٌ يدعونَ إلى الخَير، ويأمرونَ بالمَعروفِ، وينهونَ عنِ المنكرِ } .

وقال أيضاً : { وَقضَى ربكَ الا تَعبُدوا الا ايّاه وبالوَالدَين إحسانا } .

وقال هشام بن عبد مناف :{وعليكم بمكارم الأخلاق فانّها رِفعةُ } .

تلاحظ الطلب في الآية الأولى جاء على صيغة الفعل المضارع المقرون بلام الأمر { ولْتَكُن } .

وفي الآية الثانية جاء الأمر بصيغة المصدر { احسانًا } وهو نائب فعل الأمر.

والعبارة الأخيرة بدئت باسم فعل أمر { عليكم } بمعنى **ألزموا** والأمر في الأساليب الأربعة صادر إلينا مّمن هو أعلى على وجه الإلزام ، لأنه في الآيات الثلاثة موجه إلينا من الله تعالى، وفي العبارة الرابعة صادر من زعيم لجماعته، وهذا هو الأمر الحقيقي .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

وقد يخرج الأمر عن حقيقته لأغراض تستفاد من السياق .

لاحظ الأساليب الآتية :

قال لقيط :

فاشفوا غليلي برأي منكم حصرٍ * يُصبح فؤادي لُه ريّان قد نقعا.

وقال امرؤ القيس :

ألا أيها اللّيل الطّويلُ ألا أنجل * بِصُبحٍ وَما الإصباح مِنك بأمثل

وفي القرآن الكريم :

{ ربّنا فاغْفِر لنَا ذنُوبنا وَكفّر عنا سيئاتِنا وَتوفنا مع الابرَارِ }

وقال ذو الاصبع لابنه :

{ ألن جَانِبَك لِقومِكَ يُحبّوكَ وتواضع لهم يَرفَعوكَ }

وقال حسان :

وَالا فاصْبِرُوا لِجلادِ يوْمٍ * يُعز الله فيه من يشاءُ

وقال الفرزدق :

فادفع بكفكَ انْ أردتَ بنَاءَنَا * ثَهلانَ ذَا الهضبات هل يَتَحَلْحَلُ

وقال جرير :

قَغُض الطّرف انكَ مِنْ نمَيْرٍ * فَلاَ كعبًا بَلغَت ولا كِلابَا .

وقال ابن أبي ربيعة :

وَهيجْتَ قلبًا كان قد ودّع الصّبَا * وأشيَاعه فاشْفَعْ عَسَى أنْ تُشفعَا

- إذا تأملت هذه الأساليب وجدتها طلبية هي الأخرى تشتمل على { الأمر } ولكن ليس المقصود الأمـر على حقيقته ، فهو في بيت لقيط { فاشفوا } يقصد به الحثّ، والأمر في بيت امرئ القيس { أنجل } يحمل معنى التمني، فهو لا يأمر الليل وإنما يتمنى زواله وكذلك الأوامر في الآية الكريمة { اغفـر – كفّـر- توفّ} ليست على حقيقتها، لأن الله جلّ جلاله أعلى وأعظم من أن يؤمَر وانّما هو توجّه خاشع من عباده المؤمنين كي يغفر لهم ويتوب عليهم ومثل هذا الأمر الذي يكون من الأدنى إلى الأعلى يقصد به { الدعاء } وهكذا تخرج باقي أساليب الأمر فيما بقي من نصوص أدبية، فالأمر في عبارة ذي الاصبع {للنـصح } وفي قول حسان { للتهديد } وفي قول الفرزدق { للتعجيز } وفي بيت جرير { للتحقير } وفي بيت عمر بن أبي ربيعة { للالتماس }، وهذه الأغراض الأدبية وغيرها يمكن التعرّف عليها بعد تمعّن الأسلوب الأدبي من حيث موقف قائله وأحواله النفسية و الظروف التي قيلَ فيها .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أستنتج الخلاصة :

١- الأمر : أحد الأساليب الإنشائية ويأتي في صيغ متعددة : (فعل الأمر)، (المضارع المقتـرن بلام الأمر)، (المصدر النائب عن فعل الأمر)، (اسم فعل الأمر) .

٢- يكون أسلوب الأمر على حقيقته إذا صدر من الأعلى للأدنى .

٣- قد يخرج أسلوب الأمر عن حقيقته إلى أغراض أدبية متعدّدة منها :

الحثّ، التمني، الدعاء، النصح، التهديد، التعجيز، وغيرها ...

*** ومن أساليب الإنشاء : النّهي :**

لاحظ الأمثلة الآتية :

قال تعالى : { يا أيها الّذين آمنوا لا يَسخَرْ قومٌ من قومٍ عَسَى أن يكُونوا خيْرًا منهم، ولا نساءٌ من نساءٍ عَسَى أنْ يكُنّ خيرًا مِنهنّ، ولا تَلْمِزوا أنفُسَكُم وَلا تَنَابَزوا بالألقاب } .

ما ورد في الآية من نهي { لا يسخر } و { لا تلمزوا } و { لا تنابزوا } صادرة من الله عزّ وجلّ لعباده للعمل بها على سبيل الإلزام ، ومثل هذا النهي الذي يجيء على هذا النحو يسمّى : **النّهي الحقيقـي ،** وصيغته واحدة وهي الفعل المضارع المقترن بلا الناهية .

و يكون **غير حقيقي** مثل :

قوله تعالى :

{ ربّنا لا تُؤاخِذنَا انْ نَسيْنَا أو أخطأنَا، ربّنا وَلا تَحمِلْ عَلَينَا اصْرًا كَمَا حَمَلتَهُ عَلى الّذينَ مِنْ قبلِنَا } .

وقال جلّ جلاله :

{ لا تَعتَذِروا قَدْ كَفَرتُم بعدَ ايمَانِكُمْ } .

وقال لقيط :

يا قوْم لا تأمنوا انْ كُنتُم عُيرًا * عَلى نِسائِكُم كِسْرَى وَمَا جَمَعَا

وقال النابغة :

فلا تَتْركني بالوعِيدِ كأنني * إلى الناسِ مَطْلي بِه القار أجربُ

وقالت الخنساءُ :

أعَيْنَيّ جودَا ولا تَجمدَا * ألا تبكيَان لِصَخرِ النَدَى

وقال الحطيئة :

دَع المكارِمَ لا تَرحَلْ لبُغيَتِها * واقْعُد فانكَ أنتَ الطّاعِمُ الكاسي

وقال الشاعر :

لا تَنْهَ عَنْ خُلقٍ وَتَأتي مِثلَهُ * عارٌ عَلَيكَ إذا فَعَلتَ عظيمُ

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

- النهي في الآية الأولى { لا تؤاخذنا ، لا تحمل } لا يراد به النهي الحقيقي لا يقصد به الكـف عـن حدوث شيء، لأنه صادر من العبد إلى ربّه في ضراعة وتوسّل وخشوع، فهو من الأدنى إلى الأعلى، وغرضه { الدّعاء}.

وفي الآية الثانية { لا تَعتَذِروا } فهو يحمل معنى التيئيس لاختيارهم طريق الضّلالة .

وفي بيت لقيط { لا تَناموا }فيراد به النصح .

وفي قول النابغة { فلا تتركنّي } استعطاف وتوسّل .

قول الخنساء { لا تجمدا } للتمني .

وقول الحطيئة { لا ترحل } أريدَ به التحقير .

وقول الشاعر { لا تَنْهَ } للتوبيخ .

أستنتج الخلاصة :

١- النهي احد الأساليب الإنشائية، ويكون حقيقيا حين يطلب به الكفّ عن الفعل، على وجـه الإلـزام، وصيغته هي الفعل المضارع المسبوق بـ لا الناهية.

٢- قد يخرج النهي عن معناه الحقيقي إلى أغراض أدبية تستفاد من السياق، ومنها :

الدعاء، التيئيس، النصح، الاستعطاف، التمنّي، التحقير، والتوبيخ، وغيرها .

*** ومن أغراض الإنشاء : الاستفهام**

لاحظ الأمثلة الآتية :

- متى انطلقت ثورة التحرير الجزائرية ؟

- من الأديب الذي تحبّ أن تقرأ له ؟

تلاحظ أن كل مثال بدأ بأداة استفهام، وأن السائل يطلب معرفة شيء يجهله، ففي المثال الأول يـستفهم القائل عن الوقت الذي انطلقت فيه الثورة الجزائرية وفي الثاني يسأل عن الكاتب الذي يحب أن يقرأ له فالغرض من الاستفهام في هذين المثالين هو طلبُ الفهم، وهذا هو : **الاستفهام الحقيقي .**

لاحظ الآن الأمثلة الآتية :

قال تعالى :

{ أفَمَن يخْلقُ كَمَنْ لا يَخلقُ، أفَلا تذكّرون ؟} .

وقال أيضا :

{ أتَأمرون الناسَ بالبِر وَ تَنسَونَ أنفسكُم ؟ } .

وقال الإمام عليّ :

{ وهل مِنهم أحدٌ أشد بها مِراسًا منّي ؟ } .

وقال لقيط :

مالي أراكُم نِيامًا في بُلهفيةٍ * وَقَد تَرونَ شهابَ الحرب قد سطعَا ؟

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

وقالت الخنساء :

قَيا لَهفي عَليه وَلهفَ أمّي * أيُصيحُ في التّراب وفيهِ يُمسِي ؟ .

وقال حسان :

أتهجوُهُ ولسْتُ لَهُ بكفءٍ * فشركما لخَيركُما الفِداءُ ؟ .

وقال جرير :

أ أذكُر الجهدَ و البَلْوَى التي نَزَلتْ * أمْ قَدْ كفَاني الّذي بُلغتَ مِن خَبَري ؟ **وقال جميل :**

ويقُلْنَ: انّكَ قد رضْيتَ بباطلٍ * مِنْها فَهَل لكَ في اجتنابِ الباطِل ؟ .

- الاستفهام { أفَمن يخلق } ليس عن شيء مجهول، لأن الله يعلم كلّ شيء ولكن المعنَى، أنّ الله عـزّ وجلّ يوبخ أولئكَ الذين يسَوون بين الله الخالق الحقيقي وبين أصنامهم .

في الآية الثانية { أتأمرون الناس } يحمل معنى الإنكار .

وعبارة الإمام عليّ تشتمل على استفهام ينفي ما قد يظن من قلّة تجربته في الحرب فالاستفهام في عبارة الإمام : **للنفي .**

والاستفهام في بيت لقيط يقصد به : **التعجّـب .**

وفي قول الخنساء : **للتحسّـر .**

وعندَ حسان : **للتحقيـــر .**

وجرير ينشدُ : **الاستعطـاف .**

وجميل يقصدُ : **التمنّي .**

أستنتج الخلاصة :

١- الاستفهام : أحد الأساليب الإنشائية، ويكون حقيقيا إذا طُلب به معرفة شيء كان مجهولاً من قبل .

٢- وقد يخرج الاستفهام إلى أغراضٍ أدبية متعدّدة، تفهم من سياق الأسلوب ومن هذه الأغراض : التوبيخ، الإنكار، النفي، التّعجب، التحسر، التحقير، الاستعطاف، التمنّي، وغيرها .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : عروض .الموضوع : بحر المديد .

ألاحظ الأمثلة الآتية :

يقول ابو العتاهية :

إن دارا نحن فيها لـ ـ ـدار * ليس فيها لمـ ـ ـ ـقيم قـ ـ ـ ـراز
كَمْ وَكم حَلّها من أنـ ـ ـاس * ذهب الليل بهم والنـ ـ ـ ـ ـهار
فهم الركب أصَابوا مناخا * فاستراحوا ساعة ثم ساروا
وهم الأحباب كانوا ولكن * قدوم العَهد وشط المـ ـ ـزار

- علام يتحدث الشاعر في هذه الأبيات ؟

لا شك أنه يتحدث عن الحياة الدنيا، فهي دار الفناء، تعاقبت عليها الأمم عبر السّنين الطوال وما بقـي لهم ذكر، كالقافلة في السفر استراحت بعد التعب ثم تابعت رحيلها .

- أكتب البيت الأول كتابة عروضية واضعًا تحت كلّ حرف الرمز المناسب والتفعيلة الملائمة للمقطع :

انْنَ دَارُنْ	نَحْنُ فِي	هَا لَدَارُنْ	لَيسَ فِيهَا	لِمُقِي	مِنْ قَرَارِ
0I0I I0I	0II0I	0I0II0I	0I0II0I	0III	I0II0I
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فعلن	فاعلاتن

أستنتـ ـج :

يتألف بحر المديد من ثلاث تفعيلات هي : فاعلاتن فاعلن فاعلاتن . تتكرر في الشطر الثاني من البيت، و لبحر المديد جوازات يطول شرحها، ومثالها ما وقع من تغيير على (فاعلن) في الشطر الثـاني . وهذه التغييرات تلحق جميع البحور الشعرية بدون استثناء تجدها مفصلة في كتب علم العروض .

أتـدرب :

قطع الابيات الاتية :

قال الشاعر علي الجارم :

طائرٌ يشْدُو عَلَـى قَنَـ ـن * جدّد الذّكري لَدَى شجن
قامَ والأكوان صـ ـ ـامتة * وَنَسيمُ الصّبح في وَهَن
هَاجَ في نَفْسِي وقد هدَأت * لوعَة لولاه لم تكـ ـ ـن

وقال آخـر :

طـال تكْذيبي وتصديقي * لم أجد عهدًا لِمـ ـخلوق
انّ ناسا في الهوى غدروا * أحدثوا نقص المواثيق
لا تراني ـ ـي بـعدهم أبدا * اشتكي عِشقًا لمعشوق

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: نص تواصلي.الموضوع: الحياة الاجتماعية و مظاهر الظلم.

أهداف التعلم : - تعميق الفهم .

- دعم ظاهرة النص الأدبية .

تقديم :

كانت الحياة قديما تتميز بالبساطة، ولذلك خلت من المشاكل الكبرى التي تعيشها المجتمعات في الوقت الحاضر، مثل مشاكل البطالة والنزوح الريفي وتحديد مكانة المرأة في المجتمع، وتربية الأبناء وحصر حقوق العمال .

تعتمد حياة الناس في الماضي على النشاط الفلاحي ذي الطـابع العـائلي، وعلـى بعـض الحـرف والصناعات الضرورية، مثل الحياكة والدباغة والنجارة .

لهذه العلّة لا نجد في الشعر العربي القديم قصائد مطوّلة تتناول مسائل اجتماعية إلا في القليل النادر، ثم إن الشعر العربي القديم يدور في معظمه في فلك الخلفاء والأمراء والوزراء في هيئة مدائح أو مراثٍ. فلم يرَ الشعراء فائدة في التحدث عن أدواء الناس ومشاكلهم .

في العصر الجاهلي وردت لعدد من الشعراء مقطوعات متفرقة تناولت مواضيع لها صلة وثيقة بحيـاة الناس الاجتماعية، فقد كان الفقر حينئذ وصمة هوان، وقد شكاه الشعراء الصعاليك – خاصة – ومما قاله عروة بن الورد يصف مكانة الفقير في المجتمع :

ذَرني لِلغِنى أسعَى، فانّي * رأيتُ الناس شرّهم الـفقيرُ

وأبعدهم وأهوَنُهم عَلـيهِمْ * وانْ أمسَى له حسب وخيرُ

ويقصيه الندي، وتزدريه * حليلتهُ وينهرهُ الصّـ ـغيرُ

وقد سجل زهير ابن أبي سُلمى ظاهرة اجتماعية ايجابية يجسدها بَذلُ الموسرين من أمـوالهم لإعالـة الفقراء، ولا سيما في السنوات العجاف .

إذا السنة الشهباء بالناس اجْحفت * ونال كرامَ المال في الحَجَرة الأكلُ

رأيتَ ذوي الحاجات حول بيوتهم * قطينا بـها حتَى إذا بنتَ البَقُـ ـلُ

وفي صدر الإسلام وعصر بني أمية، نظم الشعراء في شتى الأغراض وأفصحوا عن آراء موجزة في بعض المسائل ذات الطابع الاجتماعي، مثل نظرة الناس إلى المرأة، فقد عارض مَعنٌ بن أوس، الـذين يبغضون المرأة، وأكّد أنّ فيهنّ الصالحات كما في الرجال .

رأيتُ أناسا يكرهون بناتهم * وفيهنّ – لا تكذب – نساءٌ صوالحُ

وفيهنّ، والأيام تعثُرُ بالفَتى * نـوادبُ، لا يَمْلُلْنه ونوائـ ـحُ

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

وقد استمر الشعراء في العصر العباسي ينظمون مقطوعات في القضايا الاجتماعية، وقد صدرت هـذه المقطوعات على شكل خواطر، تفتقر إلى العُمق والتحليل وتتميز في الغالب بالخصوصية لا العمومية، فإذا كانت تصلح لإعطاء صـورة منعزلة عن حياة بعض الأشخاص، أو بعض الفئات المحدودة، فإنها لا تستطيع أن تقدم صورة شاملة عن وضع اجتماعي معين .

وكان بعض الشعراء يتمتعون بقدرة الغوص إلى خفايا المجتمع بفئاته المختلفة، وقد صدر لهـم شـعر متنوع، فيه وصف دقيق لنماذج بشرية مذمومة كالبخلاء والجبناء والطفيليين، على منوال قـول ابـن الرومي يصف تنكر الأيام لأهل المعالي ومحاباتها للسّفلةِ :

نحن أحياءٌ على الأرض، وقد * خسفَ الدّهـر بنا ثم خَسَـ ـفْ

أصبح السـ ـافلُ منّا عالـ ـياً * وهَوَى أهل المعَـ ـالي والشّرفْ

يسفُلُ النـ ـاسُ ويعلو معشـرٌ * قارفوا الأقراف من كلّ طـرفْ

ولعَـمري، لو تأمّلـنَهم * ما عَلوا، لكن طَفَوْا مثل الجَيَفْ

(المختار في الأدب والقراءة س٣ ثانوي)

أنمي رصيدي اللغوي :

- خيرُ : شرف الأصل .
- حليلته : زوجته .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : قواعد .الموضوع : الأحرف المشبهة بليسَ .

ألاحظ الأمثلة الآتية :

١- القصور شاهقةٌ	١- ان القصورُ شاهقةً .
٢- الأنهار فائضةٌ	٢- ان الأنهار فائضةً .
٣- الحصونُ منيعةٌ	٣- مَا الحصونُ مانعةً .
٤- الذّخائرُ كثيرةٌ	٤- مَا الدخائرُ كثيرةً .
٥- الزمانُ مُسالمٌ	٥- لا زمانٌ مُسالماً .
٦- الشارعُ مزدحمٌ	٦- لا شارعٌ مزدحماً .
٧- الوقتُ وقتُ ندامةٍ	٧- لاتَ وقتَ ندامةٍ .
٨- الساعةُ ساعةُ توبةٍ	٨- لاتَ سَاعةَ توبةٍ .

أنـاقش :

ممّ تتألّف الأمثلة هذه، أهيَ جمل اسمية أم فعلية ؟

الجواب : تتألف من جمل اسمية (مبتدأ وخبر) والأمثلة المقابلة لها هي نفسها، ما التغيير الذي طرأ عليها ؟: دخول (ان، مَا، لا، و لاتَ) .

ماذا أحدثت هذه الحروف من تغيير على الجمل المذكورة ؟

- نفت معاني الجمل، ورفعت المبتدأ ونصبت الخبر .
- ويسمّى الأول اسمها والثاني خبرها .
- فهي من أجل ذلك تشبه (ليسَ) في المعنى والعمل .

ممّا سبق استنتج :

- تعمل انْ، وما، ولا، ولاتَ، النافياتُ عمل ليسَ، فترفع الاسم وتنصب الخبر ولكنّها لا تعمـلُ هـذا العملَ إلا بشروط .

١- فيشترط في عمل انْ، وما، أن يتقدم اسمهما على الخبر والا يَنتَقِضَ نفيُهما بـ الا .

٢- ويشترط في عمل – لا – فوق الشرطين المتقدمين أن يكون مّعمولاها نَكِرتَين .

٣- ويشترط في عمل – لاتَ – أن يكون اسمها وخَبَرها اسْمَيْ زمانٍ وأن يُحذفَ أحدهما .

أتـدرّب :.

بيّن في الجمل الآتية الأدوات التي تعمل عَمَل ليسَ، وبيّن الاسم والخَبَر في كلّ جملة :

١- إن الرياحَ عاصفةً .

٢- ما آمالك خائبةً .

٣- لا صداقةٌ دائمةٌ بغير إخلاص .

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

٤ - ما أحدٌ اسْمَى من أحد الاّ بالعقل .

٥- فرّ السجينُ ولاتَ حينَ مفر .

٦- لا جاهلةٌ محترمةً .

٧- تَعتُبُ ولاتَ وقتَ عتابٍ .

٨- لا ثمرةٌ ناضجةً .

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : نقد أدبي .الموضوع : الحداثـة في الأدب .

الأهداف التعلمية :

- القدرة على استنباط الرأي والتدرّب على التفكير الحرّ.
- الموازنة بين الآراء لإصدار الأحكام .
- التحقيـ ـق والتدقيق .

ألاحظ النص بإمعان :

سلك الشعر في أيام بني العباس طريقا تكاد تخالف كل المخالفة طريقة أيام بني أميّة، فنشأت معاني جديدة، وذب الشعراء مذاهب مختلفة في وصف هذه المعاني والتعبير عنها، ونشأ عن هذه المذاهب المختلفة ضروب من التصرف في فنون القول والاختيار بين ألوان الكلام ، ذلك أن الحياة في عصر بني العباس كانت جديدة من كل وجه، فانقطعت الصّلة شيئا فشيئا أو كادت تنقطع بين هذه الحضارة البديعة التي كانت تبسط سلطانها على بلاد العرب، فينما كانت دمشق ، على حضارتها أيام الأمويين ، ملتقى للجديد والقديم ، وبينما كان الحضري الخالص يستطيع أن يعيش فيها عيشة راضية مطمئنة، وكان البدوي المغرق في البداوة يستطيع أيضا أن يعيش هذه العيشة وكان كلاهما يستطيع أن يفهم صاحبه بدون مشقّة أو عناء.

أحلّل واستنتج :

- ما الطريق الذي سلكه الشعر في أيام بني العباس ؟ .
- فماذا ترتّب عن ذلك ؟ وكيف تعامل الشعراء والأدباء مع هذه المستجدات؟
- حدّد النتيجة التي آل إليها تعامل الشعراء والأدباء مع المعاني الجديدة .
- بمَ وصف الشاعر الحياة في عصر بن العباس ؟

خلاصة :

يطرح النص نشأة التجديد والحداثة في الشعر زمن العصر العباسي، ومرد ذلك امتزاج الحضارة العربية الإسلامية بالحضارات الأخرى المجاورة لها من فرس وروم وإغريق، ولم يقتصر هذا التجديد على الشعر وحده بل تعدّاه إلى مجالات الحياة الأخرى .

ومن هنا تدرك أن الحداثة و التجديد في عموم الثقافات يكون نتيجة احتكاك الحضارات ببعضها البعض والإطلاع على ما عند الأمم الأخرى من ثقافات وخبرات، وترى هذا واضحا جليّا في عصرنا الحاضر الذي أصبح فيه الاحتكاك المباشر من أكبر عوامل التجديد والحداثـة .

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : تعبير كتابي .الموضوع : حقيقة الصداقة و الصديق .

قال أحد الشعراء يصف صديقا له اسمُه : أبو الحسَن :

يَقِظٌ، يَدْفعُ الخُطـ ـوبَ بتَدبـ ـيرٍ * مُذِل لِكـ ـ ـُل خَطْبٍ جَمـ ـ ـُوح

وشريفٌ لَوْ أنّـ ـه كـانَ وقـ ـتًا * كانَ في مثل طيبِ وقتِ الصُبوح

أوْ مِنَ الماءِ كانَ شَرْبةَ صـادٍ * بِجهولٍ مِنَ الغـ ـ ـلاةِ، طليـ ـ ـح

أو مِنْ الكُتُبْ حينَ تقرأُ يومًا * كانَ مِنْها مُبشّـ ـ ـرًا بفُتـ ـ ـوح

شَرَفٌ عالٍ في أبي الحَسَنِ الحُر * وَحـلْمٌ يزهـ ـ ـو بِعلمٍ رَجيـ ـ ـح

جاعلٌ صَدرَهُ إذا استَكتَمَ السـر * ضريحًا للسـ ـ ـ ـر، أوْ كالضّريح

المطلـوب :

ناقش الأبيات الشعرية وحدّد العناصر الدّالة على الصداقة والصديق .

- الصداقة شعور بأخلاق الصديق وشِيمـهِ .
- مميزات الصديق في نظر الشاعـر .

* أكتب فيما لا يقلّ عن خمسة عشر سطرا في وصف صديق لك .

- مبرزا أخلاقه الحميدة .
- منتقيا الأوصاف المناسبة .
- مستعملاً التشابيه الملائمة .

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©